أصل القبائل أبويها قحطان وعدنان

بقلم: نافل علي الحربي

معنى الأصل في مفهوم القبائل، هو الأب، فالمعروف ان للقبائل أصلان لا غير، فالقبائل العاربة، التي يعرف أصلها بقحطان، فذلك لأن أباها قحطان، والقبائل المستعربة، التي يعرف أصلها بعدنان، فذلك لأن أباها عدنان، فهذان الأبوان، هما أبوي القبائل، التي تسمى معروفة الأصل، أي الأب.

وبقية القبائل، التي لا يعرف أهي من نسل عدنان أو قحطان، يقال لها: القبائل التي لا يعرف أصلها.

وهذه الاعتبار أعتقد انها عامي جاهلي، لا يقره الدين ولا العقل، خاصةً قول هؤلاء لا يعرف أصلهم، فلا يجب الزواج منهم، أو تزويجهم، فالرسول يثبت ذلك بقوله: " كلكم لآدم وآدم من تراب " أي كلكم أصلكم من آدم ".

كذلك من الخطاء الشائع باعتقادي عدم التزاوج معهم، والدين لا يشترط الأصل من شروط التزاوج، بل قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقه أنكحوه " .

أمل أن تلغى هذه المسميات، والاعتقادات الخاطئة، التي لا تمت للحق بأي صلة، وتعتبر أمة الإسلام أمة واحدة، لا فرق بين قبائلها، والحديث النبوي الشريف يقول: " أكرمكم عند الله أتقاكم " والكريم بلغة العرب الفصحى بمعنى الطيب بلهجة العامة، ويشمل الأصيل.